يتعين ان تكون سمعت من رسول الله (ص) ان حكم الخمس باق وقد روت في ذلك أيضا أمره (ص) سهلة امرأة أبي حذيفة ان ترضع سالما خمس رضعات ومن يشترط الخمس الرضعات فهو يقول ان هذا كله منسوخ حكمه ولفظه وناسخ ذلك الاطلاق في قوله تعالى «وامهاتكم اللاتي ارضعنكم» فاوصل الجوف هو الرضاع المحرم ومنهم من قال ان الله اطلق تحريم المرضعة والمرجع في ذلك الى السنة وقد ورد ان المصة والمصتين والرضعة والرضعتين والإملاجة والإملاجتين لا تحرم وحديث عائشة (رض) فيه اناطة التحريم بخمس معلومات فرجب المرجع اليه فيما نعتقد وقدمنا توجيهه، بذلك اندفع اعتراض الدكتور الفاضل ايضا وثبت ان الناسخ لذلك هو القرآن مفسرا المراد منه بالسنة أو بما له حكم السنة وظهر بما قدمناه ايضا النكتة في نسخ لفظ الخمس والله اعلم

وأما آية الرجم فقد قدمنا الجواب عن رفع لفظها وحكمه فلا نعيده واذ قد فرغنا من جواب كل ايرادات الفاضل في مسئلة النسخ فلنشرع في الجواب عما اورده من الشبهات على وجوب العمل باحاديث الآحاد الصحاح فنقول (لها بقية)

الانقلاب العثماني الميمون

بخلع عبد الحميد

(رأي جرائد مسلمي الهند فيه)

أرسل الينا صديقنا مولوي محمد إسحاق صاحب جريدة «وطن» الغراء التي تصدر باللغة الاوردية في «لاهور» مقالتين في الانقلاب احدهما من تلمه نشرها في فاتحة أول عدد صدر من جريدته بعد العلم بالانقلاب الاخير وخلع عبد الحميد ثم ترجمها بالعربية والثانية نشرت في جريدة «البرزور» باللغة الانكليزية وسألنا رأينا فيهما فنحن ننشرها ثم نبدي رأينا فيهما وهذه هي الاولى ننشرها مع إصلاح قليل لبعض الألفاظ بحسب المعنى ولا يضيع منه شيئا (وعنوانها الانقلاب المشؤوم في الدولة العلية)

لقد طير البرق الينا اليوم النبأ المشؤوم الذي فت الاكباد، وألبس القلوب ثوب

الحداد ، وقد ساد الاسف بمجرد سماعه على العالم الاسلامي في الهند وسائر اقطار المعمور ، ومن التألم الناشئ منه تفتت الصدور ، وذلك النبأ العظيم الذي آلم العالم الاسلامي بأسره هو نبأ عزل جلالة السلطان عبد الحميد الثاني عن عرش الخلافة والسلطنة العثمانية بقرار مجلس الامة اجماعا على عزله ولا ادري هل انعزل جلالته من عند نفسه او اعتزلته جمعية الاتحاد والترقي التي كانت عند اول ظهوره في يده احياء الدستور العثماني اخيراً مظهرة عزمها على ارتكاب هذه الجريمة الشنعاء لكون اعضائها من الناقمين من جلالته او الحاقدين من ذاته على الدستور — ولكن علمنا بعد صدور الارادة الشاهانية باعلان الدستور وانقلاب الوزارة وتفويض مسند الصدارة الى سعاحتلو(؟) كامل باشا الصدر الاسبق ان المعتدلين والعقلاء من حزب تركيا الفتاة لا يرون لزوم عزل جلالة عبد الحميد بعد ان صار محبا للدستور وحلف على حفظه وصرح بعزمه على تقوية الحزب المذكور لا سيما الجمعية الاتحاد والترقي التي لعبت دورا مهما في ملعب احياء الدستور وترقية البلاد حتى صار جلالته لا يبرم امراً ولا يصدر ارادة من غير استشارة الجمعية و يطيع لها في كل الامور وقبل صدارة شرف الجمعية وفاه بها علنا . وقد مال بكليته الى الجمعية حتى عاداه حزب الاحرار من تركيا الفتاة وعيره بالتخلف عن فرائض الملك الدستوري بوضعه نفسه تحت يد جماعة غير مسئولة عن صلاح البلاد والعباد و بعد ما ترك استبداده بالحكومة قد وقع نفسه تحت نير الاستبداد الاشأم والاشر من الاستبداد الاول ولكن كل هذه المذلة والانقياد لم يجد بجلالته نفعا وصارت الجمعية تلهو وتلعب به كما تلعب الهرة بالفارة التي تريد افتراسها — وقد أخذت الجمعية تمهد السبيل لعزله فأبعدت عساكر الاستانة وارسلتها الى الولايات ووضعت دار الخلافة تحت حماية العساكر الموالية للدستور التي جاءت بها من سلانيك وغيرها ، وطلبت من جلالة السلطان عبد الحميد ان يرضى بوضع فيلق الحرس الهمايوني ايضا تحت أمرة نظارة الحربية وقد رد جلالته هذا الطلب غير مرة ولكن لما رأى الجمعية مصرة على ذلك اجاب طلبها (وان كانت الاجابة خطأ — كما ظهر الآن) لان جلالته اراد ان يبرهن للعالم (أصالة) وللجمعية تبعا حسن نيته وميله الى جهة الدستور

ان جمعية الاتحاد والترقي كانت لا تزال تعتمد على الجيش في حفظ الدستور ولذلك لم تكن تسمح بابعاد العساكر الموالية للدستور الى الولايات وان كانت نار الفتن الداخلية متأججة في جميع الجهات والضرورة داعية لارسال العساكر الى الخارج كي يمكن اخمادها واعادة النظام الى البلاد . ولما اراد الصدر الاسبق والرجل المحنك كامل باشا استعادة النظام العسكري والطاعة في الجيش امتنعت الجمعية عن ذلك واخذت تعرقل مساعي الصدر الممدوح وحكومته في اصلاح المملكة الداخلي فلنا منها ان خروج الجيش من يد الجمعية يضعف قوتها ويحرج مركزها ويكون خطراً على الدستور . لا قدر الله . وصارت الجمعية تأخذ على مجاري أمور الحكومة بالقوة القاهرة كأنها حكومة في حكومة بل وفوقها معتمدة على الجيش وقد شوهت الدستور بسيطرتها على الحكومة ومجلس الامة حتى انقسم حزب تركيا الفتاة الى حزبين حزب الجمعية وحزب الاحرار وناغلب حزب الجمعية بفضل الجيش وكثرة اعضائها في مجلس الامة وانهزم حزب الاحرار شر هزيمة في عدة مواضع اندفع في انتقاد اعمال الجمعية بصدق اللهجة وكشف الغطاء عن نيتها المشوهة للدستور وانتشر بغض الجمعية بين الانام بعد ان كانوا محبين لها ملجئين بشكرها في اعادة الدستور وهاج اهالي الاستانة وعساكر دار الخلافة مشهرين سيف عدائهم في وجه الجمعية وقلبوا لها ظهر المجن . وفر جميع انصار الجمعية من اعضاء مجلس الامة تاركين مراكزهم في الاستانة الى متمركز الجمعية في سالونيك . واخذت الجمعية تجند الجنود لكبح جماح الخارجين عليها والباغين بدعوى المحافظة على الدستور واخيراً قد فازت الجمعية على مخالفيها وأجرت الاحكام العسكرية في دار الخلافة واخذت تبحث عن الذين سعوا في محو الدستور واعادة الحكم المطلق (بزعمها)

وكلما ننظر في خلال هذه الحادثة المؤلمة من أولها إلى آخرها نجد جلالة السلطان عبد الحميد محافظا على الدستور وموالياً للملة — والوطن — لم يتعرض لمجلس الامة قط بل صرح في مثل هذه الحالة المريبة أيضا عند تعيينه لعلي كمال بك (كذا) صدرا لمجلس الامة ان مستقبل البلاد لا يقوم الا بالمحافظة على الدستور وهذا دليل بين وبرهان عظيم على كون جلالته محباً الدستور — ومحافظا عليه باراً

بعينه مجتنبا اراقة دماء الابرياء ونرى المبعوثين أو حزب تركيا الفتاة تأهبن في تيه الضلالة وناسين واجبات صلاح الدولة والمملكة باسراعهم في عزل عبد الحميد عن عرش الخلافة وعدم تبصرهم في غوائل الأمور وخاصة عاقبة مثل ذلك الفعل القبيح — لانهم لو تأملوا بحوادث انقلاب السلطنة الأخيرة لوجدوا انه لم يكن لجلالة عبد الحميد يد فيها لأنه كان قادرا على ان لا يسمح بابعاد حرسه الخاص قبل أسبوعين من تلك الكارثة أو جمع عدد عظيم من العساكر لحفظ مركزه — وعلى الأقل — حفظ العساكر الموجودة في الاستانة الذين بغوا وطغوا على الجمعية (واغراضهم) بالثبات والاستقلال في الحرب وجنود قصره على عدم قبول طاعة المهاجمين من غير مدافعة — بل واسلامهم للاعداء — كما صرح ضباطهم عند التسليم «انا نسلم أسلحتنا بأمر من جلالة السلطان لأنه أبى إراقة الدماء» وقال لنا ان المهاجمين أيضا من أولاده وهو لا يرضى ان يصيبهم مكروه» وغير هذا كان من الممكن لجلالته ان يأخذ لنفسه حماية أقوى دولة من الدول الأجنبية — ولكنه لم يفعل كلّ ذلك بل سلم نفسه للملة وأثبت للملأ انه محب مخلص للامة والوطن ولا يريد سوى الدستور أبدا واراقة قطرة من دم في سبيل حفظ مركزه على طريق الواجب أيضا

فكان من واجبات الجمعية وحزب تركيا الفتاة ان يحترم عواطف ذلك السلطان الشفيق والسياسي المحنك الذي عند قبضه على صولجان الملك كانت السلطنة في أسوء الحال من الافلاس — وعدم قوة الحربية — وخلل نظام الداخلي — وهجمات الأعداء الخارجيّ — وكانت الأمة جاهلة عارية من العلوم الحديثة منقسمة على نفسها أي انقسام أدى ذلك الانقسام الى ضعفها واضمحلالها الى حد حكم العالم بموتها — فشمر على ساق الجد وقوى مركزها بين الدول وأصلح الخزانة وعمرها حتى جعل لها اعتبارا ماليا في أسواق أوربا موازيا لاعتبار أقوى الدول في العالم — ودرب الجيش على قواعد الحرب الحديثة وأكمل تسليحه بأحدث الآلات — حتى صار الجيش نفسه اليوم عليه بعد ان كان له ، وكلّ فضل الجيش في التربية والعدة والعدد من بركات عبد الحميد لا غير فانظر يا أيها القارئ كيف انقلب المحال ! ! سعى في اقفال التعليم والعلوم الحديثة في البلاد وأقلع صدأ الجهل عن

مرآة قلوب العباد ، الى ان صاروا يفهمون معنى الوطنية والاتفاق والاتحاد ، فالذين علمهم الوطنية والاتحاد صاروا اليوم يرمونه بعدم محبة الوطن ومخالفة الدستور ان هذا لشيء يراد

قضى ثلاثا وثلاثين سنة يجد و يجتهد وراء سعادة الامة والملة وعمل اعمالا اثمرت رفاه البلاد والسلطنة : عمر الطرق وبنى السكك الحديدية واجرى الترع والقنوات واخصب المفاوز والقفار ، وأوصل الاقطار بالاقطار ، وحفظ السلطنة من الضياع امام اعداء اشداء حتى أقر العدو والصديق انه من أمهر السياسيين في السياسة وداهية العصر في الدهاء وفاز في كل المواقع السياسية المشهورة بهمته الشماء غير مضيع نفسه ومضعف مركزه وكان في كل زمان عاملا نشيطا وسلطانا حازما لا يعرف الملل ولا يعتريه الكلل كان من عادته ان يعمل ثماني عشرة ساعة في كل يوم ويشتغل في مهام السلطنة كأدنى خادم للملك والملة ، لم يكن له شغف بالراحة ولا كان يعرف الاستراحة فبعد ما عانى من الشاق ما عانى وعمل لصلاح البلاد ما عمل لما رأى ان غراسه أينعت وأثمرت ، والملة لحكم الدستوري اشتاقت ، اعطاها هذه النعمة مرتاح البال وصار يغذيهم بلبان الافضال يقوم باقامتهم ويقعد باقعادهم كأنه ترك حمل القوم على غاربهم ليظهروا استعدادهم ومعارفهم عادت الامة عليه ورمته بالسعي في اعادة الحكم المطلق من غير بينة ولا برهان حتى اذا لم تجد سوغا لتجريحه استعانت بفتوى الشرع من شيخ الاسلام وصوبت اليه سهام الملام ، وأنزلته من عرش آبائه الكرام ، وهو في هذا الحال أيضا راض من الامة غير منكسر البال بما فعلت به لانه يعرف ان القوم مخطئون وهم لا محالة يوما على صنعهم سيندمون .

فارحم الله بلطفك هذه الامة الخاطئة التي كفرت بنعمتك الجزيلة ولم تعرف قدر ذلك السلطان الجليل الذي كان خير سلطان لها في مثل هذه الحالة الحرجة والموقع الصعب وأهدها اللهم بجاه نبيك ان تكافي سيئتها بحسنة إعادة السلطان عبد الحميد على سرير الملك وان لم تفعل ذلك فتحفظ حياته وتحترمه احتراما يليق به وتنتفع من آرائه وتجاربه وحنكته من حيث هو مشير مخلص خير في نظم المملكة وترقية السلطنة ان لم تنتفع به من حيث سلطان قابض على زمام الملك وكن يا مولانا له

وخلفه وأمته خير نصير انك على كل شيء قدير وبالاجابة جدير

حضرة الوصيف الفاضل :

بعد السلام والاحترام نرسل اليكم اليوم مقالتنا الافتتاحية التي سطرناها في جريدتنا في أمر عزل السلطان عبد الحميد. ومعهما مقالة أخرى المنشورة في جريدة أو بزرور — وغرضنا ان تنشروهما في جريدتكم الغراء لتعلم الامة العثمانية بأفكار المسلمين الهنديين في ذلك الباب وان كان ما كتبناه عن عدم العلم بالاحوال الموجودة أو خلافا للوقائع فلكم ان تفيدونا أقوالنا لنكون على بصيرة في المستقبل فيما نكتب بأمور الدولة العلية ولكم الفضل هذا واقبلوا فائق احتراماتي افندم ـ ودمتم

٦ مايو سنة ١٩٠٩ كاتبه المخلص محمد إنشاء الله

محرر ومدير جريدة « وطن »

(لاهور ـ بنجاب) الهند

(المنار) وهذه ترجمة جريدة ابزرور وهي مفتتحة ببيتين لشكسبير شاعر الانكليز في مصرع يوليوس قيصر الروماني . قال

خلع السلطان عبد الحميد

لقد خلع السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني سلطان تركيا وخليفة الاسلام وأمير المؤمنين ونودي بمن يخلفه . ان هذا الحادث المحفوف بأعظم الاخطار الممكنة سيؤثر تأثيرا مزعجا في العواطف الاسلامية في العالم بأسره ومن شأنه أن يؤدي الى قلق عظيم في جميع الممالك الاسلامية من النيجر في أقصى الغرب الى الصين في أقصى الشرق

ان الزمن القصير الذي مضى على هذا الحادث لا يبيح لنا الحكم بمقدار تأثير خلع عبد الحميد في السياسة العثمانية ومستقبل الاسلام فقد يكون فيه خيرا لتركيا وقد يكون بداية القضاء عليها ولكننا نعلم علم اليقين ان خلعه قد ذهب من مرسح العالم السياسي بشخص مفرد كان له نفوذ عظيم في تكييف التاريخ الأوربي مدة ثلاثين